للايضاح او التخصيص فانه اذا انقطع الى الرفع جاز ذكر المبتدا او حذفه كاظهار الناصب واضماره او اخبر عنه بمصدر جئ به اى بالمصدر بدلا اى عوضا من اللفظ بفعله اى بفعل المصدر والمراد انهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل نحو سمع وطاعة وقوله قالت حنان ما اتى بك ههنا اذو نسب ام انت بالحى عارف فسمع وحنان خبران لمبتدا محذوف وجوبا والتقدير امرى سمع وطاعة وامرى حنان لانهما من المصادر التى جئ بها بدلا من اللفظ بافعالها واصل هذه المصادر النصب بفعل محذوف وجوبا ثم وجب احلال الرفع ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام فرفعوها وجعلوها اخبارا عن مبتدات محذوفة وجوبا حملا للرفع على النصب وفاعل قالت مستتر عائد على المراة المعهودة والمعنى انى احن عليك اى شئ جاء بك ههنا الآن اغرابة ام معرفة بالحى وانما قالت لذلك خوفا من انكار اهل الحى عليه فيقتلوه او اخبر عنه بمخصوص نعم فى افادة المدح او بئس فى افادة الذم مؤخر المخصوص عنهما اى عن نعم وبئس نحو نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو واذا قدرا اى زيد وعمرو خبرين لمبتدا محذوف وجوبا كان سامعا سمع نعم الرجل او بئس الرجل فسأل عن المخصوص بالمدح او الذم من هو فقيل له هو زيد او هو عمرو واما اذا قدرا مبتدا وخبرهما الجملة قبلهما او محذوف على راى ابن عصفور فليسا مما نحن فيه فان كان المخصوص مقدما على نعم او بئس نحو زيد نعم الرجل وعمرو بئس الرجل فمبتدا اى فهو مبتدا لا غير والجملة بعده خبره والرابط بينهما العموم الذى فى الرجل ومن ذلك اى من حذف المبتدا وجوبا قولهم من انت زيد بالرفع فزيد خبر لمبتدا محذوف وجوبا اى مذكورك زيد وهذا التقدير اولى من تقدير سيبويه كلامك زيد لان المعانى لا يخبر عنها بالذوات ولان زيدا ليس بكلام لعدم تركيبه واجيب بانه من باب اطلاق الكلام على المفرد وهو جائز لغة كما جاز عكسه وهو اطلاق الكلمة على الكلام والمعنى على التقديرين ان شخصا ذكر زيدا وهو ليس اهلا لان يذكره فقيل له من انت زيدا يروى برفع زيد ونصبه فالرفع على ما مر والنصب بفعل محذوف وجوبا والتقدير من انت تذكر زيدا ومن ثم قال ابن طاهر فى الرفع التقدير مذكورك زيد ليكون المقدر فى الرفع من لفظ المقدر فى النصب والتزم حذف الرافع كما التزم حذف الناصب نص عليه سيبويه وافاد ذلك تعظيم زيد واجلاله وتحقير المخاطب واذلاله ومن حذف المبتدا وجوبا قولهم فى ذمتى لافعلن ففى ذمتى خبر لمبتدا محذوف وجوبا لسد جواب القسم مسده اى فى ذمتى ميثاق او عهد ذكره ابو على واما حذف الخبر جوازا فنحو خرجت فاذا الاسد فالاسد مبتدا وخبره محذوف جوازا اى حاضر لان اذا الفجائية تشعر بالحضور ونحو اكلها دائم وظلها فظلها مبتدا وخبره محذوف جوازا لدلالة ما قبله عليه اى كذلك اى دائم ويقال من عندك فتقول زيد فزيد مبتدا وخبره محذوف جوازا لدلالة السؤال عليه اى عندى واليه اشار الناظم بقوله كما تقول زيد بعد من عندكما وقد يقال ما عندك فتقول درهم اى درهم عندى فيقدر الخبر متاخرا قال ابن مالك ولا يجوز ان يكون التقدير عندى درهم الا على ضعف لان الجواب ينبغى ان يسلك به مسلك السؤال فالمقدم فى السؤال هو المبتدا او كان هو المقدم فى الجواب ولان الاصل تاخير الخبر فترك فى مثل عندى درهم لان التاخير يوهم الوصفية وذلك مامون فيما هو جواب فلم يعدل عن الاصل بلا سبب انتهى فان قلت اذا قدر الخبر متاخرا فما مسوغ الابتداء بدرهم قلت كونه جوابا للاستفهام واما حذفه اى الخبر وجوبا ففى اربع مسائل احداها ان يكون الخبر كونا مطلقا والمبتدا واقع بعد لولا الامتناعية والمراد بالكون الوجود وبالاطلاق عدم التقييد بامر زائد على الوجود وايضاح ذلك ان يقال ان كان امتناع الجواب لمجرد وجود المبتدا فالخبر كون مطلق نحو لولا زيد لاكرمتك فالاكرام ممتنع لوجود زيد فزيد مبتدا وخبره محذوف وجوبا وهو كون مطلق اى لولا زيد موجود وان كان امتناع الجواب لمعنى زائد على وجود المبتدا فالخبر كون مقيد كما اذا قيل هل زيد محسن اليك فتقول لولا زيد لهلكت تريد لولا احسان زيد الى لهلكت فالهلاك ممتنع لاحسان زيد فالخبر كونه مقيدا بالاحسان

وانما

وانما حذف الخبر بعد لولا اذا كان كونا مطلقا لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هى دالة على امتناع لوجود والمدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول على وجوده هو المبتدا فاذا قيل لولا زيد لاكرمتك لم يشكل فى ان وجود زيد منع الاكرام فصح الحذف لتعين المحذوف وانما وجب لسد الجواب مسده وحلوله محله والى ذلك اشار الناظم بقوله وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتم فلو كان الخبر كونا مقيدا بمعنى زائد على الوجود وجب ذكره ان فقد دليله كقولك لولا زيد سالمنا ما سلم من القتل فزيد مبتدا وجملة سالمنا خبره وهو كون مقيد لان وجود زيد مقيد بالمسالمة ولا دليل على خصوصيتها بدليل فلذلك وجب ذكره وفى الحديث خطابا لعائشة رضى الله عنها لولا قومك حديثو عهد بجاهلية بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم وحكاه فى المغنى بلفظ لولا قومك حديث عهدهم بالاسلام لهدمت الكعبة فقومك مبتدا وحديث عهد خبره وهو كون مقيد بالحداثة وجاز الوجهان ذكر الخبر وحذفه ان وجد الدليل الدال عليه نحو لولا انصار زيد حموه ما سلم فحموه خبر انصار وهو كون مقيد بالحماية والمبتدا دال عليها اذ من شان الناصر ان يحمى من ينصره ومنه قول ابى العلا احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى المعرى فى وصف السيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا فيمسكه خبر الغمد وهو كون مقيد بالامساك والمبتدا دال عليه اذ من شان غمد السيف امساكه ويذيب نقيض يجمد ومعناه يسيل والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة الخوف فاعل يذيب وكل عضب مفعوله وهو بعين مهملة مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فموحدة وهو السيف القاطع والغمد بكسر الغين المعجمة غلاف السيف والاسالة الاذابة السيلان والهاء فى يمسكه عائدة على كل عضب قال الموضح فى شرح الشواهد والمعنى ان هذا السيف تفزع منه السيوف فلولا ان اغمادها تمسكها لسالت لذوبانها من فزعها منه انتهى وهذا التفصيل مذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين وابن مالك واليه اشار بقوله فى النظم غالبا وقال الجمهور لا يذكر الخبر بعد لولا اصلا بناء عندهم على انه لا يكون الا كونا مطلقا واوجبوا جعل الكون الخاص اى المقيد مبتدا فيقال فى لولا زيد سالمنا ما سلم لولا مسالمة زيد ايانا اى موجودة ولحنوا المعرى فى قوله فلولا الغمد يمسكه قال الموضح فى المغنى وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان فارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة انتهى ودفع الاحتمال الاول نظر فقد قال الموضح نفسه فى شرح شواهد ابن الناظم فى من لد شولا قدره سيبويه من لد ان كانت واعترض عليه فى تقديره بانه يلزم منه حذف بعض الاسم وبقاء بعضه هذا كلامه ومن خطه نقلت ولهذا يعترض ايضا على ما بنى فى قوله ويحتمل ان يخرج على تقدير ان الناصبة لا الاسم الرافعة للخبر والاصل فلولا ان الغمد يمسكه فحذفت وارتفع الاسم بعدها انتهى ولا يجوز ان يكون يمسكه حالا من الخبر المحذوف لانهم لا يذكرون الحال بعد لولا لانها خبر فى المعنى نقله الموضح فى المغنى عن الاخفش واقره وقالوا الحديث المتقدم مروى بالمعنى لا باللفظ قال ابن ابى الربيع لم تثبت هذه الرواية يعنى بهذا اللفظ من طريق صحيح والروايات المشهورة فى ذلك لولا حدثان قومك لولا حداثة قومك لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية ونحو ذلك نقله المرادى عنه فى شرح النظم وما ذكره الموضح من ان الاسم المرفوع بعد لولا مبتدا هو الصحيح عند البصريين وذهب الكوفيون الى انه فاعل بفعل محذوف وقيل مرفوع بلولا وستاتى المسئلة الثانية ان يكون المبتدا نصا فى القسم بمعنى انه لا يستعمل الا فى القسم ويفهم منه القسم قبل ذكر المقسم عليه نحو لعمرك لافعلن بفتح العين من عمر الرجل بكسرها اذا عاش زمنا طويلا ثم استعمل فى القسم مرادا به الحياة اى وحياتك لافعلن وايمن الله بفتح الهمزة وضم الميم من اليمن وهو البركة اى بركة الله لافعلن فعمرك وايمن مبتدان حذف خبراهما وجوبا اى لعمرك قسمى وايمن الله يمينى وانما وجب حذفه لسد جواب القسم مسده فان قلت عهد الله لافعلن جاز اثبات الخبر وحذفه لعدم الصراحة فى القسم به لان عهد الله غير ملازم للقسم اذ يستعمل فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)